اهتمامات الوضع العربي. يضاف الى ذلك، ان الانتفاضة انفجرت في لحظة نوعية في المناخ الدولي؛ لحظة بدأت فيها ظلال شكوك قوية تخيّم على امكانية الرهان والتعويل على الموقف السوفياتي في ضوء ما كانت قد قطعته البيرويسترويكا حينها من تغيير في وضع الاتحاد السوفياتي وبقية منظومته، وكذلك قمة المجتمع الدولي.

وفي لحظة المراوحة بين بعث استراتيجة الكفاح المسلح وبين تبني استراتيجية جديدة، جاءت الانتفاضة لتقدم «طوق النجاة» للمنظمة ولفصائلها، بل ولتحدث تغييراً هاماً في برنامجها وخطابها السياسي، وتعيد صياغتها على نحو جديد. ثم جاءت بعد ذلك التحولات الكبرى والعاصفة التي شهدها الوضع الدولي من خلال مسلسل انهيار «الكتلة الاشتراكية» ثم انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه. وفي وسط هذه الاحداث جاءت حرب الخليج بنتائجها الخطيرة على مجمل الوضع العربي والوضع الفلسطيني لتحسم خيار المفاوضات عند معظم الاطراف الفلسطينية في م.ت.ف.، ولتدفع بقوة خطاب الواقعية السياسية الفلسطينية الجديد، خاصة بعد ان دفنت نتائج حرب الخليج في رمالها ميول بعض الاتجاهات الفلسطينية في التعويل على القوة العسكرية العربية للاخلال بمعادلة الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وهكذا كان على م.ت.ف. ان تتكيّف مع المتغيرات الجديدة، وان تخترق جدار «المحرمات» الذي صنعته عن اسرائيل، وان يدخل التغيير في اسرائيل كشرط ضروري لعملية السلام في صلب برنامجها وعملها وسلوكها السياسي.

الانتخابات الاسرائيلية العام ١٩٨٨

قبل الانتخابات الاسرائيلية للكنيست التي أُجريت في العام ١٩٨٨، لم تكن م.ت.ف. تلقي اهتماماً حقيقياً في ما يمكن ان تحققه الانتخابات من نتائج، وما يمكن ان تؤدي اليه من احتمالات على صعيد تسوية الصراع وخاصة في جانبه الفلسطيني. فالقوى الرئيسة المرشحة، دائماً، للفوز في الانتخابات وتشكيل الحكومة الاسرائيلية، سواء الليكود او العمل، ظلت تعتبر، من وجهة نظر م.ت.ف.، وجهان لعملة واحدة، بل وكان حزب العمل الاسرائيلي يبدو، في كثير من الاحيان، اشد خطورة من الليكود.

خلال الانتخابات الاسرائيلية التي أُجريت في العام ١٩٨٨، طرأ تغيّر ملموس على النظرة الفلسطينية للانتخابات في اسرائيل يمكن القول فيه انه نقل م.ت.ف. من موقع المراقب والمعلق على الانتخابات الى موقع محاولة التأثير فيها. وفي هذا الاطار، آثرت م.ت.ف. ان تعقد دورة مجلسها الوطني التاسعة عشرة بعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية.

ظهر التحرك الفلسطيني في اتجاهين: الاول، نحو الناخب العربي والثاني نحو الناخب اليهودي. بالنسبة للناخب العربي، تمّ توجيه نداء خاص في ٢٤/١٠/١٩٨٨، جرى حثهم فيه على المشاركة في العملية الانتخابية وعدم اللجوء للمقاطعة؛ فالمشاركة في الانتخابات هي جزء من «المعركة من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي الاسود في الضفة [الفلسطينية]، وقطاع غزة، والقدس، من اجل تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، [التي]، تدور، ايضاً، في ساحة المجتمع الاسرائيلي الداخلية، وعلى جبهة الوعي اليهودي». وحرص البيان على التأكيد ان الموقع الذي يحتله النضال العربي، والصوت العربي، داخل المجتمع الاسرائيلي، والتأثير الذي قد يتركه على موازين القوى الداخلية، «قد تجاوز مرحلة التعبير عن الاحتجاج، وبلغ مرحلة الفاعلية والتأثير الصلب» ورأى النداء ان الجماهير العربية في